العدد ٥ من السنة الأولى — مايو سنة ١٩٤٠

الشؤون الاجتماعية والتعاون

مجلة شهرية تصدرها وزارة الشؤون الاجتماعية

كل ما يتعلق بالنشر والاشتراك يرسل باسم مدير التحرير مباشرة
قيمة الاشتراك فى اثنى عشر عددا ... ... ١٥ قرشا

ليس للمجلة وكلاء ولا محصلون

مدير التحرير المسئول : حسن الشريف

إدارة المجلة : بديوان وزارة الشؤون الاجتماعية ، تليفون ٨٥٣١٢

فهرس العدد

الموضوع		صفحة
الاحسان المنى	توفيق دوس باشا	٣
مصرع الأخلاق والأعراض	على جمال الدين باشا	٦
الريف المصرى وطرق إصلاحه	فؤاد أباظه باشا	١٠
المشكلة العظمى من مشكلات الاجتماع	عبد الله عفيفى بك	١٦
التعاون من الناحية الخلقية	الدكتور منصور فهمى بك	١٨
الوعظ الدينى	الأستاذ سيد قطب	٢١
فكرة التعاون	الدكتور ابراهيم رشاد بك	٢٤
تعدد زوجات الراجة	الأستاذ ابراهيم عبد المجيد اللبان	٢٩
المسرح فى خدمة المجتمع المصرى	الأستاذ سلامه موسى	٣٣
البيت ليس فندقا ولا مطعما	قارئ	٣٦
مشاكل الأطفال	السيدة زاهية مرزوق	٤١
الحرية الشخصية سيف له حدان	الأستاذ محمد الهبارى	٤٦
كيف تعلم الأخلاق	م ٠ م	٥٠
هل أنت سعيد بزواجك ؟		٥٣
البيت الانجليزى ، سماته وميزاته		٥٥
الطموح والمثابرة شرطان لازمان لرقى الشاب		٥٨
الأسرة الأوروبية والدعائم التى تقوم عليها		٦١
مهمة الأبوين فى تربية الأولاد		٦٤
كيف تثقف أنفسنا ؟		٦٧
وسائل حماية الأمومة والطفولة	الأستاذ زكى بدوى	٧٢
الطلاق		٧٥
تجميل القرية المصرية	الدكتور محمد أبو طايلة	٧٨
مدرسة جاكسونفيل		٨٢
لكى تكون إنسانا مهذبا	صريح	٨٥
ضحايا السقوط	م ٠ م	٨٨
مؤتمرات الأسرة	الاستاذ سليم فريد	٩٢
جمعية الأطفال فى المنزل		٩٦
مشاهدات فى الطريق	متجول	٩٨
مكتب العمل الدولى	الأستاذ حسين محمد أصفهانى	١٠٢
نجاح الجمعية التعاونية	الدكتور ابراهيم رشاد بك	١٠٧
الطفولة	الأستاذ رشاد محجوب	١٠٩
متفرقات اجتماعية		١١٣
أنباء الحركة التعاونية		١١٩

الإحسان المسيء

لحضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا

لست أعرف فى عيوبنا القومية عيبا أشد خطرا وأغور أثرا من أننا قوم ننبعث إلى أعمالنا بالعاطفة أكثر مما ننبعث اليها بالعقل، وننـدفع الى الحركة تحت تأثير المؤثرات الوقتية لا بدافع من تعقل الأمور وتعرف مداها ونتائجها . ومن هنا كانت تلك الفوضى التى نشاهدها فى أعمالنا العامة حتى ما كان منها مصدره أنبل العواطف وأرق المشاعر .

وقد استرعت انتباهى كلمة كتبها صديق الدكتور حافظ عفيفى باشا فى العـدد الأول من هذه المجلة عن وجوب تنظيم الإحسان بلغ فيها ذروة الحقيقة ونهاية الصواب إذ قال :

"أما الإحسان الحقيق فيجب أن يفهم بأوسع المعانى وأنبلها . فليس يكفى فى تحقيقه أن تطعم جائعا أو تسد حاجة ماسة لمسكين أو معوز . بل يجب أن يتجه الإحسان الى جميع المرافق الإنسانية اجتماعية كانت أو علمية أو اصلاحية" .

والواقع أننا فى حاجة إلى مثل هذا التنبيه . فان عاطفة البر عندنا تكاد تكون على فطرتها لم تهذب ولم تثقف . فنحن نسارع بالإحسان إلى المسكين بالطعام . ولكنا فى هذا لا ننظم الإحسان بحيث يكفى الشهر أو العام، بل نقنع بوجبة نسد بها رمقه ولا نبالى ماذا يفعل المسكين فى اليوم التالى ولا نقول الأسبوع أو الشهر التالى . فعاطفة البر هنا ساذجة تجرى على البديهة وترتجل ارتجالا، وهى ليست العاطفة المدبرة البصيرة التى تفكر فى المستقبل وتوازن بين قيمة الطعام وقيمة غيره من الحاجات . فان الفقير يحتاج الى الطعام ولكن حاجته أشد الى اللباس والمسكن والعمل الرابح وعول زوجته وأولاده ، بل إن حاجته أحيانا الى الدواء لا تقل إن لم تزد على حاجته الى الطعام . ونحن حين نقدم الطعام للمسكين إنما نسعفه إسعاف الاستعجال . ومن الإسراف فى التعبير أن نسمى هذا الإسعاف الوقتى مساعدة لها وزنها وقيمتها فى البر . فتنظيم الاحسان هو أقل ما ينتظر فى هيئة اجتماعية منظمة تتوافر فيها الأعمال لكل رجل مجد مستقيم يريد كسب العيش من أبوابه المشروعة ، إذ يجب أن تتوافر فيها الى جانب ذلك وسائل الحياة لكل من أقعده المرض أو أقعدته الشيخوخة عن كسب العيش من أبوابه المشروعة .

ولكن هناك ناحية أخرى أخلاقية تستحق النظر، وهى أننا حين نطعم الجائع أو نعطى السائل إنما نعودهما عادات لايستطيع أحدهما أن يتخلص منها فى المستقبل. والإنسان تستعبده العادة وهو يعمى عما فيها من خسة، لأن الألفة تجعله يرى القبيح فيها حسنا .

ويكفى لأن تتعود عادة ما أن نبتدئ ، والخطوة الأولى هى نصف الشوط . ولذلك لا تمر أسابيع أو أشهر حتى نرى هذا الذى كان يأبى الإحسان ويرفضه يمد يده متكففة ملحة . ولعلنا عندئذ نندم على أننا أحسنا إليه بالقليل من المال لأن هذا القليل لم ينفعه بقدر ما أضر به تعود السؤال :

والفقر والحاجة لا يمكن القضاء عليهما فى المجتمع بعقليته الراهنة ، أى بالأوضاع والأخلاق التى تبسطها وتفرضها الحضارة العصرية . فكلاهما يحتاج الى العلاج البصير الذى ينظر الى المستقبل بمقدار نظره الى الماضى ويعد العدة لتحاشى الكارثة قبل أن تقع لا وقت وقوعها ولا بعده . وفى مدينة كبرى كالقاهرة حيث تتطور الصناعات، يكثر الفقر وتكثر الحاجة ويكابدهما عدد كبير من السكان. ومساعدة هؤلاء الفقراء أو المحتاجين بتدبير وجبة لهم أو بمنحهم القروش جزافا فى الشارع بعد أن يمدوا أيديهم فى ذلة وضعة ليس وسيلة حسنة من الوسائل العلاجية . وقصارى ما نقول فى مثل هذا النوع من البر إنه إسعاف وقتى يدل على روح الإحسان فى المعطى ولكنه يفشى بين الفقراء عادة التسول. وهذه العادة فوق ما فيها من خطر على الشهامة والأنفة والعزة الانسانية قد تفتح أبوابا أخرى للانهيار الخلقى ، لأن المتسول قد ينتهى الى أن يكون لصا أو مجرما ينبعث الى ألوان من الجرائم تهديه اليها معاشرته أو مرافقته لأمثاله المتسولين المحترفين الذين لم تدفعهم الحاجة الى التسول بل دفعهم اليه المكر وحب اصطياد المال من أسهل طريق .

وحاجات الناس تختلف : فان الشيخ العاجز يحتاج إلى الإيواء والاطعام ، والشاب المتعطل يحتاج إلى من يهديه إلى عمل يقتات منه ، والصبى المحروم إلى تعليم ، والمريض إلى دواء . وكل هؤلاء يسىء إليهم الإحسان اذا ترك يجرى جزافا فى الشارع . وقد أسست الحكومة الملاجئ لكى تؤوى العجزة والأيتام والمحرومين كما أسست المستشفيات للمرضى ، فاذا كنا نحس عاطفة البر فيجب أن نساعد الحكومة على الإكثار من هذه المؤسسات . فان العاجز أو المحتاج أو المحروم الذى يستعين بهذه المؤسسات لايحس أى ضعة ولايشعر بذلك الهوان الذى نراه واضحا فى وجوه المتسولين .

وحسب القارئ أن يتصور هوان الكرامة الإنسانية التى تبذل فى التسول ليسائل نفسه : هل يمكن لصبى مد يده للتكفف من السابلة أو فى القهوات أن يرجى منه خير فى المستقبل بعد مايصير رجلا ؟ وهل يمكن أن يبرأ من هذا الجرح الذى أصاب عزته الإنسانية ؟

وقد يقال إن الدين يحض على إعطاء المسكين . وهـذا صحيح . ولكن من هو المسكين المقصود هنا؟ هو ذلك الذى تنقطع به أسباب العيش وقد نفد زاده وليس له سبيل الى التكسب. أما طبقة الشحاذين فى المـدن والقرى فليسوا كذلك . ومتسوّل اليوم هو متسوّل الغـد قد اعتاد هذه المهنة واحترفها ، بل لعله مجرم الغد الذى هانت عليه كرامته بالتكفف فلا يبالى المغامرة بالجريمة ولا يخجل من السجن . ثم هذا المتعطل من العمل قد يكون أسوأ حظوظه أن يعرف ويمـارس التسوّل ويحسن الكسب منه . فإن يده التى امتدت مرة للسؤال لن تكف بعد ذلك عنه . ومن منا يمكنه أن يركن الى استخدام عامل أو خادم قد عرف عنه أنه تسوّل قبل ذلك ؟

إننا نرجو من الجمهور أن يحقق الغايات الاجتماعية السامية بالنظام الحسن والتدبير البصير. ونهيب به أن يساعد الحكومة على إنشاء المدارس والملاجئ والمستشفيات الى أن تتكون لدينا فكرة قيام الجمعيات بهذا الواجب الانسانى العظيم و إعفاء الحكومة منه . وبهذا ينتظم البر وينقطع دابر التسوّل ، هذه العاهة الكريهة التى تشوه مدننا وتجعلنا فى خزى فاضح أمام كل أجنبي وأمام أنفسنا أيضا .

توفيق دوس

غايات الاسلام

أجمل الإمام على بن أبى طالب جميع الغـايات الاجتماعيـة التى توخاها عند ما فرض الفرائض والشعائر على المسلمين فقال :

فرض الله الإيمان تطهيرا للنفوس ، والصلاة تنزيها عن الكبر ، والزكاة تسبيبا للرزق ، والصيام رياضة للبدن ، والحج تقربة للدين ، والجهاد عزا للاسلام ، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهى عن المنكر ردعا للسفهاء ، وصلة الرحم منماة للعدد ، والقصاص حقنا للدماء ، وإقامة الحدود إعظاما للمحارم ، وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ، ومجانبة السرقة إيجابا للعفة ، وترك الزنا تحصينا للنسب ، والاستشهاد فى سبيل الله إعزازا لكلمة الله ، وترك الكذب تشريفا للصدق ، والسلام أمانا من المخـاوف ، والأمانة تنظيما للمـلاقات ، والطاعة تعظيما للإمامة .